JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ
(٤٦١)-(٤٣٩)
العدد الثاني عشر

الإعجاز في لطائف الإشارات للإمام القشيري

منتهى شفيق رشيد ، عز الدين حسن جميل الأتروشي
فاكولتي العلوم الإنسانية – جامعة زاخو – إقليم كردستان – العراق
Muntaha.rashid@stud.uoz.edu.krd

المستخلص :
في هذا البحث سوف أتناول احدى مباحث علوم القرآن من خلال تفسير لطائف الإشارات للإمام القشيري وهو الإعجاز وسننظر موقف الإمام القشيري من إثبات إعجاز القرآن الكريم ومراحل التحدي، وسننظر أيضا إلى موقف الإمام القشيري من آيات الإعجاز حول الكون وخلق الإنسان والحيوان، والدلالة العلمية لكل آية منها.
الكلمات المفتاحية : الإعجاز، الإمام القشيري، الدلالات العلمية.

The Inimitability in Imam Al-Qushairy's Subtle Signs

Muntaha Shafiq Rasheed , Ezzedine Hassan Jameel
Faculty of Humanities – Uinversity of Zakho – Kurdistan region – Iraq
Muntaha.rashid@stud.uoz.edu.krd

Abstract:
This paper elaborates on a Quran-related interpretation, that is how signs were considered in Muslim theology and Quranology. To this end, a work by Imam Al-Qushairy, entitled the Subtle Signs, is set to manifest this issue. Al-Qushairy attempted to interpret the Quranic verses known as inimitable verses. Inimitability is concerned with the verses which focus on how humans, animals, and other creatures were created. Al-Qushairy sought to prove that Quran is not only scripture of religious or holy verses, but is also evidence of inimitability. The paper introduces inimitability as a centuries-

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

old issue that has long been questioned, challenged, and debated by theologians, jurisprudents, and scripture interpreters. Then, the paper draws on Al-Qushairy's views with regard to problematic issues in the Holy Quran.
Keywords: Inimitability, Muslim theology, Islamic tradition, Rationalism.

المقدمة

إن من أشرف العلوم قدرا وأعلاها منزلة، ما تعلق منها بكتاب الله تعالى، إذ شرف العلم بشرف المعلوم؛ وعلوم القرآن الكريم من أجلّ العلوم الشرعية مكانة، وأعظمها منزلة، ذلك أنها متعلقة بكتاب الله العزيز، فهي حاوية لجملة كبيرة من المباحث الخادمة لكتاب الله عز وجل، كأسباب النزول، والقراءات القرآنية، وعلم المكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، وإعجازيه، وما تمثله من أدوات يستعين بها المفسر في إيضاح وتبين المعنى القرآني.

من هنا كان لعلوم القرآن قيمة عالية، ولهذا اعتنى علماء الاسلام بعلوم القرآن عبر العصور المختلفة، فتوالت المؤلفات والمصنفات في ذلك، على امتداد الزمن، من هذه المؤلفات تفسير لطائف الإشارات للإمام القشيري، فقد ذكر الإمام القشيري بعض مباحث علوم القرآن في تفسيره واخترت لهذا البحث واحدا من هذه المباحث وهو الإعجاز. هذا وقد تضمنت الدراسة على مقدمة وقد تناولت فيها أهمية الموضوع ومبحثين: المبحث الأول: يتكون من ثلاثة مطالب، المطلب الأول يدور حول مفهوم الإعجاز والمعجزة، والمطلب الثاني يدور حول موقف الإمام القشيري من إثبات إعجاز القرآن الكريم، والمطلب الثالث يدور حول موقف الإمام القشيري من مراحل التحدي، والمبحث الثاني: يتكون من ثلاثة مطالب، المطلب الأول يدور حول موقف الإمام القشيري من آيات الإعجاز حول الكون والدلالة العلمية لكل آية، والمطلب الثاني يدور حول موقف الإمام القشيري من آيات الإعجاز حول الإنسان والدلالة العلمية لكل آية، والمطلب الثالث يدور حول موقف الإمام القشيري من آيات الإعجاز حول الحيوان، والدلالة العلمية منها، والخاتمة تناولت فيها النتائج، وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: مفهوم الإعجاز والمعجزة وموقف الإمام القشيري من إثبات إعجاز القرآن الكريم ومراحل التحدي.

المطلب الأول: مفهوم الإعجاز والمعجزة:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

مفهوم الإعجاز والمعجزة لغة: الإعجاز والمعجزة مأخوذان من (عجز) (ابن فارس، ٢٠٠١، ٧١٢)، و(العَجزُ) مؤخر الشيء، والجمع (أعجَازٌ)، والإعجاز هو إثبات العجز الذي هو نقيض الحزم، ويأتي بمعنى: الفوت والسبق، يقال أعجزني فلان أي فاتني (ابن منظور، ١٩٩٣، ٥/٣٧٠-٣٧١)، وهو عند ابن فارس أصل يدل على معنيين: الأول: الضعف، والثاني: مؤخر الشيء(ابن فارس، ٢٠٠١، ٧١٢) .

وذهب ابن عاشور إلى أن العجز يدل على القصور والضعف وفقدان القدرة على عمل شيء ما، والمعجز اسم فاعل: ويعني جعل طالب الشيء عاجزا عن نواله: أي غير قادر عليه (ابن عاشور، ١٩٨٤، ٨/٨٩).

تعريف الإعجاز اصطلاحا: الإعجاز في الكلام هو أن يؤدي المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق (الجرجاني، ١٩٨٣، ٣١)، وهو ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة ومزاولتها على شدة الإنسان واتصال عنايته في ذلك، ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه (البغا، ١٩٩٨، ١٥١).

والمعجزة: الأمر الخارق المقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة (السيوطي، ١٩٩٦، ٢/٣١١)، يظهرها الله على يد مدعي النبوة تأييداً لدعواه.

المطلب الثاني: موقف الإمام القشيري من إثبات إعجاز القرآن الكريم.

ذكر الإمام القشيري بصورة إشارية أنه ثبت وقوع تحدي الله للعرب خاصة وللناس عامة بالتواتر وذلك من خلال عدة آيات في القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿ٱ صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم له مج مح مخ نج نح نخ﴾ (البقرة:٢٣،٢٤)، يقول الإمام: "لبّس على بصائر الأجانب حتى لم يشهدوا حبيبه صلوات الله عليه، فتاهوا في أودية الظنون لما فقدوا نور العناية، فلم يزدد الرسول عليهم إتيانا بالآيات، وإظهارا من المعجزات إلا ازدادوا ريبا على ريب وشكّا على شك، وهكذا سبيل من أعرض عن الحق سبحانه، لا يزيده ضياء الحجج إلا عمى عن الحقيقة قال الله تعالى: ﴿وَما تُغْنِي الْآياتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ﴾، وليبلغ عليهم في إلزام الحجة عرّفهم عجزهم عن معارضة ما آتاهم من معجزة القرآن الذي قهر الأنام من أولهم إلى آخرهم، وقدّر عليهم أنهم لو تظاهروا فيما بينهم، واعتضدوا بأشكالهم، واستفرغوا كنه طاقتهم واحتيالهم لم يقدروا على الإتيان بسورة مثل سورة القرآن، ثم قال فإن لم تفعلوا، وأخبر أنهم قطعا لا يقدرون على ذلك ولا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

يفعلون فقال: ﴿ لج لح ﴾ ، فكان كما قال، فانظروا لأنفسكم، واحذروا الشّرك الذي يوجب لكم عقوبة النار التي من سطوتها بحيث وقودها الناس والحجارة، فإذا كانت تلك النار التي لا تثبت لها الحجارة مع صلابتها فكيف يطيقها الناس مع ضعفهم، وحين أشرفت قلوب المؤمنين على غاية الإشفاق من سماع ذكر النار تداركها بحكم التثبيت فقال: ﴿ نج نح ﴾، ففي ذلك بشارة للمؤمنين، وهذه سنّة من الحق سبحانه: إذا خوّف أعداءه بشّر مع ذلك أولياءه، وكما أنّ كيد الكافرين يضمحل في مقابلة معجزات الرسل عليهم السلام فكذلك دعاوى الملبسين تتلاشى عند ظهور أنوار الصديقين، وأمارة المبطل في دعواه رجوع الزجر منه إلى القلوب، وعلامة الصادق في معناه وقوع القهر منه على القلوب، وعزيز من فصلّ وميّز بين رجوع الزجر وبين وقوع القهر" (القشيري، ٢٠٠٠، ٦٩/١).

المطلب الثالث: موقف الإمام القشيري من مراحل التحدي.

وردت في القرآن الكريم آيات عدة تشير إلى أن الله تحدى العرب بأن يأتوا بمثل القرآن أو بمقدار منه، وهذا المقدار مختلف في كل موضع من هذه المواضع، وذلك لأن التحدي وقع بمراحل متنازلة وهذه المراحل هي:

المرحلة الأولى: التحدي بالإتيان بكتاب مثل ما نزل من القرآن قال تعالى:ﱡ نج نح نخنم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى ﱠ(الطور: ٣٣ – ٣٤)، يقول الإمام القشيري في تفسير هذه الآية: "إذا كانوا يزعمون أنك تقول هذا القول من ذات نفسك فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين فيما رموك به!" (القشيري، ٢٠٠٠، ٤٧٧/٣).

وقد تحداهم الله بالقرآن كله في موضع آخر بأسلوب عام يتناولهم ويتناول غيرهم من الإنس والجن تحدياً يظهر على طاقاتهم مجتمعين، بقوله تعالى:ﱡ نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ﱠ(الإسراء:٨٨)، وفي تفسير هذه الآية يقول الإمام: "سائر الأنبياء معجزاتهم باقية حكما، ونبيّنا صلى الله عليه وسلم معجزته باقية عينا، وهي القرآن (الذي نتلوه، والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه) ولا من خلفه" (القشيري، ٢٠٠٠، ٣٦٨/٢).

المرحلة الثانية: بعد أن عجز الكفار بالإتيان بكتاب مثل ما نزل من القرآن، ثم تحداهم بالإتيان بعشر سور منه وذلك في قوله تعالى:ﱡ لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ئر ئز ئم ﱠ(هود:١٣،١٤)، يفسر الإمام هذه الآية بقوله: "في الآية بيان أنّ المكلّف مزاح العلّة لما أقيم له من البرهان وأهّل له من

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

التحقيق، وأنّ الإيمان بالواسطة ﷺ واجب لما خصّ به من المعجزات التي أوضحها الكتاب المنزل والقرآن المفصّل الذي عجز الكفار عن معارضته، يعني فإن لم يستجيبوا لكم يعني إلى الإتيان بمثله، وهم أهل بلاغة، فتحققوا أنه من قبل الله، وليس على سنة التحقيق إنما العمى في بصائر من ضلّوا عن الحقّ، وتاهوا في صدفة الحيرة" (القشيري، ٢٠٠٠، ١٢٨/٢).

المرحلة الثالثة: بعد أن عجز الكفار عن الإتيان بعشر سور مثل سور القرآن، ثم تحداهم بالإتيان بمثل سورة من سور القرآن، قال تعالى: ﴿ تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ ﴾ (يونس:٣٨)، ويقول الإمام في تفسير هذه الآية: "كلّت القرائح، وخمدت نيران الفصاحة، واعترف كلّ خطيب مصقع بالعجز عن معارضة هذا الكتاب، فلم يتعرّض لمعارضته إلا من افتضح في قالته" (القشيري، ٢٠٠٠، ٩٦/٢).

المبحث الثاني: موقف الإمام القشيري من آيات الإعجاز حول الكون وخلق الإنسان والحيوان، والدلالة العلمية لكل آية منها.

المطلب الأول: موقف الإمام القشيري من آيات الإعجاز حول الكون والدلالة العلمية لكل آية:

في الوقت الذي ساد المجتمعات البشرية الاعتقاد الخاطئ بأزلية الكون بلا بداية ولا نهاية، وعدم محدوديته إلى مالا نهاية، وسكونه وثباته (أي عدم حركته على الرغم من حركة بعض الأجرام فيه)، بمعنى أن هذا الكون اللانهائي الساكن كان موجودا منذ الأول وسيبقى إلى الأبد، وهي فرية أطلقها الكفار والملحدون من بني البشر في محاولة يائسة لنفي الخلق، وإنكار الخالق سبحانه وتعالى، وقد بين القرآن الكريم قبل أكثر من ألف وأربعمائة سنة حقيقة هذه المسألة موجهاً أنظار هؤلاء الجاحدين من الكفار والوثنيين إلى طلاقة القدرة الإلهية في إبداع خلق الكون، وقد ذكر لنا ربنا سبحانه وتعالى في صياغة كلية شاملة عملية خلق السموات والأرض وإفنائهما وإعادة خلقها من جديد، في خمس آيات من القرآن الكريم على النحو الآتي:

١- قال تعالى: ﴿ فح فخ فم قح قم كج ﴾ (الذاريات: ٤٧).

٢- قال تعالى: ﴿ كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ﴾ (الأنبياء:٣٠).

٣- قال تعالى: ﴿ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ ﴾ (فصلت: ١١).

٤- قال تعالى: ﴿ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ٍّ َّ ُّ ِّ ّٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز ﴾ (الأنبياء: ١٠٤).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

٥- قال تعالى: ﴿ يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج ﴾ (إبراهيم:٤٨).

هذه الآيات الكريمة تشير إلى عدد من حقائق الكون الكبرى (النجار، ٢٠١٠، ٨٢)، وسننظر رأي الإمام القشيري في تفسير هذه الآيات الكونية:

فعند تفسير الآية الأولى لقوله تعالى: ﴿ فح فخ فم قح قم كج ﴾ (الذاريات: ٤٧)، يقول الإمام: " أي جعلنا بينها وبين الأرض سعة، و (إِنَّا لَقادِرُونَ): على أن نزيد في تلك السعة (القشيري، ٢٠٠٠، ٤٦٨/٣).

الدلالة العلمية لهذه الآية:

أثبت العلم الحديث أن الكون في توسع مستمر، فالمجرات الموجودة في الكون تتباعد الواحدة عن الآخرى بسرعة كبيرة تصل إلى سرعة الضوء ٣٠٠٠٠٠ كم/ ثا (سمير، ٢٠٠٤، ١٩/١).

وقد أثبت علماء الفلك تمدد الكون وتوسعه ببالونة عليها نقاط ترمز إلى النجوم والمجرات، وكلما نفخت في البالون تمدد البالون واتسع وتباعدت النقاط عن بعضها، تماما كما يشبه تمدد الكون الحقيقي وتباعد المجرات بعضها عن بعض باستمرار (الصوفي، ٢٠٠٧، ٦٩/١).

وقد أدى إثبات توسع الكون إلى التصور الصحيح بأننا إذا عدنا بهذا التوسع إلى الوراء مع الزمن، فلا بد أن تلتقي كل صور المادة والطاقة كما يلتقي كل من الزمان والمكان في نقطة واحدة، هذا الإثبات أدى إلى الإستنتاج بأن الكون قد بدأ من هذه النقطة الواحدة بعملية الإنفجار العظيم (النجار، ٢٠١٠، ٨٩).

ومن أهم أسرار هذا الإنفجار الكبير هي السرعة الحرجة التي وهبت لهذا التوسع الكوني عقب هذا الإنفجار، وإلى هذا يشير العالم البريطاني المعروف (بول ديفز) عندما قال: "لقد دلت الحسابات أن سرعة توسع الكون تسير في مجال حرج للغاية فلو توسع الكون بشكل أبطأ بقليل جدا عن السرعة الحالية لتوجه إلى الإنهيار الداخلي بسبب قوة الجاذبية، ولو كانت هذه السرعة أكثر بقليل عن السرعة الحالية لتناثرت مادة الكون وتشتت الكون ولو كانت سرعة الإنفجار تختلف عن السرعة الحالية بمقدار جزء من مليار جزء، كان هذا كافيا للإخلال بالتوازن الضروري، لذا فالإنفجار الكبير ليس انفجارا اعتياديا، بل عملية محسوبة جيدا من جميع الأوجه وعملية منظمة جدا" (الحاج، ٢٠٠٣، 376).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

وقد تبدوا الآن معاني الآية الكريمة قريبة إلى أذهاننا بعد توصل العلم إلى حقيقة أن الكون له بداية يتسع منها ويتمدد "قد قم" وقوله سبحانه وتعالى لا يحتمل التأويل، وهذا ما يحدث للكون الآن، بل ومنذ بلايين السنين من اتساع تمدد مستمر، وها هي السموات تتسع والكون يتمدد وكما لاحظنا أن هذه الحقيقة ليست قائمة على نظرية أو افتراض أو نموذج فحسب، ولكن المشاهدات قد أثبتت هذه النظرية واتفاق التجارب التي قام بها الكثير من الفلكيين في أزمان وأماكن مختلفة قد جعلت من هذه النظرية حقيقة علمية، إذ لم يظهر حتى الآن ما قد يعارضها أو ينال من صحتها، فأصبحت حقيقة اتساع الكون كحقيقة دوران الأرض حول الشمس أو كروية الأرض (مغايري، ٢٠٠٤، 6).

ويفسر الإمام الآية الثانية قوله تعالى: "كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج" (الأنبياء:٣٠)، "داخلتهم الشبهة في إعادة الخلق والقيامة والنّشر، فأقام الله الحجة عليهم بأن قال: أليسوا قد علموا أنه خلق السماوات والأرض سمك السماء وبسط الأرض، فإذا قدر على ذلك فكيف لا يقدر على الإعادة بعد الإبادة؟، قوله جل ذكره: ﴿وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ﴾ كلّ شيء مخلوق حيّ فمن الماء خلقه، فإنّ أصل الحيوان الذي حصل بالتناسل النطفة، وهي من جملة الماء، وحياة النفوس بماء السماء من حيث الغذاء، وحياة القلوب بماء الرحمة، وحياة الأسرار بماء التعظيم، وأقوام حياتهم بماء الحياء..." (القشيري، ٢٠٠٠، ٢/٥٠٠).

الدلالة العلمية لهذه الآية: هذه الآية الكريمة واضح الدلالة على أن الكون الذي نحيا فيه كون مخلوق له بداية، بدأ الله تعالى خلقه من جرم ابتدائي واحد (مرحلة الرتق) وهو القادر على كل شيء، ثم أمر الله تعالى بفتق هذا الجرم الابتدائي فانفتق (مرحلة الفتق).

و(الرتق) في اللغة عكس (الفتق) لأن (الرتق): هو الضم والالتحام والالتئام سواء كان ذلك طبيعيا أو صناعيا، و(الفتق) في اللغة: هو الفصل والشق والانشطار، والمعنى الواضح من هذه الآية الكريمة أن السموات والأرض كانتا في الأصل شيئا واحدا متصلا، ملتئما، وملتحما ففتقه ربنا عز وجل بأمر منه إلى الأرض التي نحيا عليها وإلى سبع سموات من فوقنا (النجار، ٢٠١٠، ٩٥-١٠٧).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

وقد فسر عدد من المفسرين هذه الآية بأن السموات والأرض كانتا مرتوقتين: أي متلاصقتين كالشيء الواحد، ففتقها الله تعالى بأن فصل بينهما، وأزال اتحادهما (الزمخشري جار الله، ١٩٨٧، ١١٣/٣؛ والمراغي، د.ت، ٢٣/٧-٢٤؛ والخطيب، د.ت، ٨٦٧/٩-٨٧٨).

ولقد أثبتت الأبحاث العلمية المعتمدة على التكنولوجيا المتقدمة في المائة سنة الأخيرة بأن بداية نشوء هذا الكون، وقد توصل علماء الفلك من خلال هذه الأبحاث إلى أن الكون في حالة تمدد دائم واتساع مستمر، وبإجراء مراجعة منطقية لهذا التمدد والتوسع استنتجوا أن الكون بدأ من نقطة هي نواة هذا الكون بواسطة انفجار، سمي (الانفجار الكبير) (هارون، د.ت، ١٢).

و(الانفجار الكبير) هو: نظرية تقول بأن الكون نشأ من نقطة مفردة صغيرة (البويضة الكونية) أبعادها أصغر من أبعاد الذرة بكثير وهو يتوسع منذ ذلك الوقت، وقد تم إثبات ذلك عن طريق الرصد كما في رصد حركة المجرات وتباعدها، وبالتالي إذا عدنا بالزمن إلى الوراء فهذا يعني أن المجرات كانت أقرب حتى تصل إلى نقطة محددة (رامى، د.ت، ٢).

وتعتبر نظرية الانفجار العظيم نتيجة مجهود عدد كبير من العلماء يبلغ عددهم عشرات الألوف وقد عملوا لمدة (١٥٠) عاما حتى توصلوا إلى هذه النظرية (سمير، ٢٠٠٤، ١٧/١).

والمعجزة الكبرى بعد حدوث الانفجار – بحسب تعبير علماء الفلك – تتمثل في كيفية اتحاد الذرات مع بعدها بتناسب وتوافق لتكون أنسب صورة في تشكيل الكون المكون من ملايين المجرات، وكل مجرة مكونة من ملايين النجوم والأجرام السماوية (هارون، د.ت، ١٦-١٨).

ويظهر لنا أن المصطلح القرآني (الفتق) هو أنسب من المصطلح العلمي (الانفجار) وذلك لأن (الفتق) كما بينا لغويا يقصد به الفصل بين الشيئين الملتصقين، وإزالة التلاحم، مما يعني ولادة الشيء نتيجة انفصال تركيبة الرتق، وتوحي بوجود فاعل قدير أوجد بعلم وقدرة، في حين أن (الانفجار) يدل على التدمير والتخريب، وتوحي بالصدفة والعشوائية كما قال العلماء، وهذا بحد ذاته يبرهن هيمنة لمصطلحات القرآن الكريم على غيرها من المصطلحات، وبهذا نفهم أن الحقائق العلمية الحديثة تتوافق تماما مع التعبير القرآني دون تأويل أو تكلف، ومما يثير الانتباه أن هذه الحقائق العلمية ما اكتشفت إلا بعد القرن العشرين، أي بعد نزول القرآن بألف وأربعمائة سنة، هذا يبرهن أن في القرآن معجزات علمية يظهرها الله لعباده في الوقت الذي يريد، وستظل معجزات القرآن تتجدد لتتناسب مع التحديات المستقبلية (آماد، ٢٠١٥، د.ص).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

وعند تفسير الآية الثالثة لقوله تعالى: ﭐﱡ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ ﱠ (فصلت: ١١)، يقول الإمام: "﴿ صح ﴾ أي قصد، وقيل فعل فعلا هو الذي يعلم تعيينه، ويقال رتّب أقطارها، وركّب فيها نجومها وأزهارها، ﴿ ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح ﴾: هذا على ضرب المثل أي لا يتعسّر عليه شيء مما خلقه، فله من خلقه ما أراده، وقيل بل أحياهما وأعقلهما وأنطقهما فقالتا ذلك، وجعل نفوس العابدين أرضا لطاعته وعبادته، وجعل قلوبهم فلكا لنجوم علمه وشموس معرفته، وأوتاد النفوس الخوف والرجاء، والرغبة والرهبة، وفي القلوب ضياء العرفان، وشموس التوحيد، ونجوم العلوم والعقول والنفوس، والقلوب بيده يصرّفها على ما أراد من أحكامه" (القشيري، ٢٠٠٠، ٣/٣٢٢).

الدلالة العلمية لهذه الآية:

هذه الآية تدل على تحول المادة في الجرم الأولي عند فتقه إلى سحابة من الدخان ويسميها (مرحلة الدخان)، وخلق الله تعالى من هذا الدخان كلا من الأرض والسماء وتعرف هذه المرحلة باسم (مرحلة الإتيان بكل من الأرض والسماء).

وقد تشير دراسات الفيزياء النظرية في أواخر القرن العشرين إلى أن جرما بمواصفات الجرم الابتدائي للكون عندما ينفجر لا بد وأن يتحول إلى سحابة من الدخان الذي تخلقت منه الأرض وكل أجرام السماء، وقد سبقت القرآن الكريم بألف وأربع مائة سنة كل المعارف الإنسانية بإشارته إلى مرحلة الدخان (السعدي، ٢٠٠٠، ١/٧٤٥) في قول الحق سبحانه وتعالى:ﭐﱡ ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئمئه بج بح بخ، به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح، سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح، لج لح لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى نيهج هم هى هي يج ﱠ (فصلت: ٩ – ١٢).

أثبت العلم الحديث أن الكون نشأ من جراء الانفجار العظيم الذي أدى إلى تناثر المادة فكون الدخان وهو الغاز الكوني الأول وكان يتميز بحرارة عالية جدا وظلام أسود يملأ الفضاء الكوني، ومكون من نفس العناصر التي تكونت منها المجرات والنجوم والنيازك والمجموعة الشمسية والأرض (وهي الأكسجين والهيدروجين والكربون... الخ) ثم انقسم الغاز إلى كتل كبيرة وهي المجرات بدورها تجزأت (فتقا) إلى كتل نجمية ومجموعات شمسية (وهذا ما يطابق النص في القرآن الكريم)، ثم بعد ذلك انبثقت الكواكب عن الشمس ومنها الأرض ثم بدأت تدور وتبتعد حتى بردت وتجمد سطحها الخارجي (سمير، ٢٠٠٤، ١/١٧).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

فالعالم الفلكي (جيمس جينز) يقول (الراجح أن مادة الكون بدأت غازا منتشرا خلال الفضاء وإن السدائم خلقت من تكاثف هذا الغاز). ويقول الدكتور (جامو) عالم فلكي : (إن الكون في بدء نشأته كان مملوءاً بغاز موزع توزيعا منظما) فالعلماء اليوم يصورون منشأ هذا الكون بالغاز (طبارة، ١٩٩٣، ٥٠).

إن تشبيه مادة خلق السموات بالدخان دون الهباء أو البخار أو الهواء يشير إشارة رائعة مدهشة إلى أن مادة السماء الأولية قبل خلقها كان لها من الصفات الهامة ما يشبه صفات الدخان العادي الذي يتصاعد من النيران (الصوفي، ٢٠٠٧، ٨٨).

وقد تشير الحسابات الفزيائية الى أن حجم الكون قبل الانفجار العظيم كاد يقترب من الصفر، وكان في حالة غريبة من تكدس كل من المادة والطاقة، و تلاشى كل من المكان والزمان، تتوقف عندها كل القوانين الفيزياء المعروفة (مرحلة الرتق)، ثم انفجر هذا الجرم الابتدائي الأولي في ظاهرة كبرى تعرف بظاهرة الانفجار الكوني العظيم (مرحلة الفتق) وبانفجاره تحول الى كرة من الإشعاع والجسيمات الأولية أخذت في التمدد والتبرد بسرعات فائقة حتى تحولت الى غلالة من الدخان (النجار، ٢٠١٠، ١١٣).

وأن النظرية الحديثة فقد ذكرت أن الأصل كان سحابة في الشكل دوامة سدية، وهنا نجد أن إشارة القرآن تتفق مع الحقيقة التي كشف عنها العلماء في القرن العشرين، فهم يؤكدون أن الشمس وما حولها من كواكب كانتا سحابة هائلة من دخان، تماما كما أخبر القرآن: ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ﴾ (فصلت: ١١)، وبناء على ما تقدم نجد أن بعض النظريات لا تعارض ما جاء في القرآن من أن الكون نشأ من مادة كونية أولية مظلمة (عبدالعليم، ١٩٨٦، ٦٤).

وفي ٨ نوفمبر سنة ١٩٨٩م اطلقت وكالة الفضاء الأمريكية مركبة فضائية وصلت الى ارتفاع ٦٠٠ كلم فوق مستوى سطح البحر وذلك بعيدا عن تأثيرات السحب والملوثات الموجودة في الغلاف الجوي الذي يحيط بالكرة الأرضية.

قامت هذه المركبة الفضائية بإرسال ملايين الصور والمعلومات إلى الأرض عن آثار الدخان الأول الذي نتج عن عملية الانفجار العظيم للكون من على بعد عشرة مليارات السنين الضوئية، وهي حالة دخانية معتمة سادت الكون قبل خلق الأرض والسموات (سمير، ٢٠٠٤، ١٨؛ النجار، ٢٠١٠، ١١٢).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

ويفسر الإمام الآية الرابعة قوله تعالى: ﴿ يم يي يى ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ٍّ ُّ ِّ ّٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز ﴾ (الأنبياء: ١٠٤)، يقول: "إنما كانت السماء سقفا مرفوعا حين كان الأولياء تحتها، والأرض كانت فراشا إذ كانوا عليها، فإذا ارتحل الأحباب عنها تخرب ديارهم.. على العادة فيما بين الخلق من خراب الديار بعد مفارقة الأحباب، ويقال نطوى السماء التي إليها عرجت دواوين العصاة من المسلمين لئلا تشهد عليهم بالإجرام، وتبدّل الأرض التي عصوا عليها غير تلك الأرض حتى لا تشهد عليهم بالإجرام، أو نطوى السماء لنقرّب قطع المسافات على الأحباب" (القشيري، ٢٠٠٠، ٢/ ٥٢٥، ٥٢٦).

وفي تفسير الآية الخامسة قوله تعالى: ﴿ بر بز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج ﴾ (إبراهيم:٤٨)، يقول: "لا يختلف عينها وإنما تختلف صورتها، وكذلك إذا انكدرت النجوم، وانشقت السماء يقال ما بدّل عينها وإنما بدّل الأزمان والمكان على الناس باختلاف أحوالهم في السرور والمحن كمن صار من الرخاء إلى البلاء يقول: تغيّر الزمان والوقت.. وكذلك من صار من البلاء إلى الرخاء..." (القشيري، ٢٠٠٠، ٢/٢٦٠، ٢٦١).

الدلالة العلمية لهاتين الآيتين:

تشير هاتان الآيتان إلى كيفية نهاية الكون ثم اعادة خلقه من جديد (سمير، ٢٠٠٤، ١/٣٦).

وأن الكون منذ لحظة انفجاره ظل في توسع مستمر (الصلابي، ٢٠١٣، ٣٥)، ويتوقع فيه العلماء تباطؤ سرعة توسع الكون مع الزمن وهي القوة الناتجة عن عملية الانفجار العظيم، فكما أن الحرارة التي نتجت عن تلك العملية والتي تقدر حسابيا ببلايين البلايين من الدرجات المطلقة لحظة الانفجار قد انخفضت اليوم الى أقل قليلا من الثلاث درجات مطلقة، فلا بد أن القوة الرافعة إلى الخارج، والمؤدية إلى توسع الكون قد تناقصت بنفس المعدل، خاصة وأن الحسابات الرياضية تشير إلى أن معدلات التمدد الكوني عقب عملية الانفجار العظيم مباشرة كانت أعلى بكثير من معدلاتها الحالية (الكون المتضخم بسرعات فائقة).

ومع تباطؤ سرعة توسع الكون تتفوق قوى الجاذبية على قوة الدفع بالمجرات لتتباعد عن بعضها بعضا، فتأخذ المجرات في الاندفاع إلى مركز الكون بسرعات متزايدة، لامة ما بينها من مختلف صور المادة والطاقة، فيبدأ الكون في الانكماش و التكدس على ذاته، ويطوي كلا من المكان والزمان حتى تتلاشى كل الأبعاد أو تكاد، وتتجمع كل صور المادة والطاقة المنتشرة في أرجاء الكون حتى تتكدس في نقطة متناهية في الضآلة، تكاد تصل إلى الصفر أو العدم، ومتناهية في

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

الكثافة والطاقة إلى الحد الذي تتوقف عنده كل قوانين الفيزياء المعروفة، أي يعود الكون إلى حالته الأولى (مرحلة الرتق) ويسمى هذا النموذج باسم (نموذج الكون المنغلق)، وتسمي عملية تجمع الكون باسم (نظرية الانسحاق الشديد) وهي معاكسة لعملية الانفجار الكبير.

ونحن المسلمين نؤمن بتلك النظرية لقول الحق سبحانه وتعالى في محكم كتابه: ﴿ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ﴾ (الأنبياء: ١٠٤). ولا يستطيع أي انسان كائنا من كان أن يتوقع شيئا وراء ذلك الغيب المستقبلي بغير بيان من الله الخالق (النجار، ٢٠١٠، ١٩١ – ١٩٢)، والقرآن الكريم يأتينا بقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج ﴾ (إبراهيم:٤٨)، ومن معنى هاتان الآيتان هي حتمية عودة الكون بكل ما فيه إلى جرم ابتدائي واحد مشابهة للجرم الأولي الذي ابتدأ منه الخلق (مرحلة الرتق الثاني أو طي السماء أو الانسحاق الشديد للكون)، وحتمية فتق هذا الجرم الثاني أي انفجاره (مرحلة الفتق للجرم الثاني)، وحتمية تحول الجرم الثاني بعد فتقه هذا إلى غلالة من الدخان الكوني، وإعادة خلق أرض غير أرضنا الحالية والسماوات غير السماوات التي تظللنا اليوم، وبداية رحلة الآخرة ، وقد يحدث ذلك عقب انسحاق كوننا الحالي، أو عقب دورات من الانسحاق والانفجار، لكن في النهاية ستبدأ رحلة الأخرة.

هذه الحقائق الكونية الكبرى في خلق السماوات والأرض، لم يستطع الإنسان الوصول إلى إدراك شيء منها إلاّ في منتصف القرن العشرين أو بعد ذلك، حين تبلورت (نظرية الانفجار الأعظم) وهذه النظرية هي الأكثر قبولا عند علماء الفلك وعلماء الفيزياء الفلكية والنظرية في تفسير نشأة الكون، والقرآن الكريم هنا يعطي الصورة الكلية الجامعة لهذا الحدث الكوني العظيم، ويترك التفاصيل لجهود علماء الفلك والفيزياء النظرية والمفكرين الذين يتفكرون في خلق السماوات والأرض، والذين تجمعت ملاحظاتهم العلمية الدقيقة في صفحة السماء لتؤكد في منتصف القرن العشرين صدق ما قد أنزل الله تعالى في أخر كتبه، وعلى خاتم أنبيائه ورسله (عليه وعليهم أجمعين أفضل الصلاة وأزكى التسليم) من قبل ألف واربع مائة من السنين (عمرو، ٢٠١١، ٥٥– ٥٦).

المطلب الثاني: موقف الإمام القشيري من آيات الإعجاز حول الإنسان، والدلالة العلمية لكل آية:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

إن الإنسان إذا تفكر بشكل دقيق في جميع أعضاء جسمه، يتبين له أن الذي خلقه هو خالق كبير وقدير على كل شيء، ويكون دليلاً على وجود الله تعالى، ودليلاً على أنه واحد أحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، ولسبب كثرة مسائل الإعجاز حول جسم الإنسان اخترت مسألتين منها وسننظر موقف الإمام القشيري من هاتين المسألتين:

الأولى: الإعجاز الإلهي في نشأة الجنين والخلق:

نبين ذلك في قوله تعالى: ﴿لم لى لي ما مم نر نز نم﴾ (المؤمنون:١٢)، يقول الإمام حول تفسير هذه الآية: "عرّفهم أصلهم لئلا يعجبوا بفعلهم، ويقال نسبهم لئلا يخرجوا عن حدّهم، ولا يغلطوا في نفوسهم، ويقال خلقهم من سلالة سلّت من كل بقعه فمنهم من طينته من جردة، أو من سبخة، أو من سهل، أو من وعر.. ولذلك اختلفت أخلاقهم، ويقال بسط عذرهم عند الكافة فإنّ المخلوق من سلالة من طين ... ما الذي ينتظر منه؟! ويقال خلقهم من سلالة من طين، والقدر للتربية لا للتربة، ويقال خلقهم من سلالة ولكنّ معدن المعرفة ومرتع المحبة، ومتعلق العناية منه لهم قال تعالى: ﴿... ئج ئح...﴾ (المائدة: ٥٤)، ويقال خلقهم، ثم من حال إلى حال نقلّهم، يغيّر بهم ما شاء تغييره، ويقول الإمام عند قوله تعالى: ﴿ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم﴾ (المؤمنون:١٤)،" قطرة أجزاؤها متماثلة، ونطفة أبعاضها متشاكلة، ثم جعل بعضها لحما وبعضها عظما، وبعضها شعرا، وبعضها ظفرا، وبعضها عصبا، وبعضها جلدا، وبعضها مخّا، وبعضها عرقا، ثم خصّ كلّ عضو بهيئة مخصوصة، وكلّ جزء بكيفية معلومة، ثم الصفات التي للإنسان خلقها متفاوتة، من السّمع والبصر والفكر والغضب والقدرة والعلم والإرادة والشجاعة والحقد والجود والأوصاف التي يتقاصر عنها الحصر والعدّ، قوله جل ذكره: ﴿تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج﴾ في التفاسير أنه صورة الوجه، ويحتمل ما تركب فيه من الحياة، واختصّ به من السّمع والبصر والعقل والتمييز، وما تفرّد به بعض منهم بمزايا في الإلهام العام للعقل وسائر الإدراكات، ويقال ﴿تج تح تخ تم﴾: وهو أن هيّأهم لأحوال عزيزة يظهرها عليهم بعد بلوغهم، إذا حصل لهم كمال التمييز من فنون الأحوال فلقوم تخصيص بزينة العبودية، ولقوم تحرّر من رقّ البشرية، ولآخرين تحقق بالصفات الصمدية بامتحائهم عن الإحساس بما هم عليه وبه من الأحوال التي هي أوصاف البشرية، قوله جل ذكره: ﴿ثم جح جم حج﴾ خلق السماوات والأرضين بجملتها، والعرش والكرسيّ، مع المخلوقات من الجنة والنار بكليتها، ثم لمّا أخبر بذلك لم يعقبه بهذا التمدح الذي ذكره بعد نعت خلقه بنى آدم تخصيصا لهم

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

وتمييزا، وإفرادا لهم من بين المخلوقات، ويقال إن لم يقل لك إنّك أحسن المخلوقات في هذه الآية فلقد قال في آية أخرى: ﴿ئز ئم ئن ئى ئي بر بز﴾ (التين: ٤)، ويقال إن لم تكن أنت أحسن المخلوقات وأحسن المخلوقين، ولم يثن عليك بذلك فلقد أثنى على نفسه بقوله: ﴿ثم جح جم حج﴾ ، وثناؤه على نفسه وتمدحه بذلك أعزّ وأجلّ من أن يثنى عليك" (القشيري، ٢٠٠٠، ٢/ ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١).

الدلالة العلمية لهذه الآية:

إن مراحل خلق الإنسان وتنظيمها من الأدلة الشاهدة على إعجاز الله تعالى في خلقه، وعلى عظيم قدرته، فالمتدبر في خلق الإنسان يجد أنه قد تكوّن في رحم أمه من قطرة ماء، وأصبحت هذه القطرة الصغيرة تتقلب من طورٍ لآخر، ومن علقة إلى مضغة، ومن ثم تبدأ العظام بالتخلق، ثم كساها الله عز وجل باللحم، وشدّها بالأوتار والأعصاب، ثم بعد ذلك تبدأ الأعضاء بالتخلق وتركيب متآلف متناسق، لا تحيط العقول البشرية بأسراره، وأن ربنا تبارك وتعالى يبين لنا مراحل التخلق البشري في هذه الآيات: ﴿ٱ لم لى لي ما مم نر نز نم نن ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم﴾ (المؤمنون:١٢-١٤)، وأن ربنا عز وجل في القرآن الكريم وضع لكل مرحلة من مراحل الخلق مسمىً خاصاً، وحسب تسلسلها الزمني عبر بدقة عن التطورات التي تقع في تلك المراحل، حيث فصل بين كل مرحلة منها بحرف العطف (ثم)، الذي يدل على التراخي الزمني بين تلك الأطوار، والمرحلة الأولى من تلك المراحل، النطفة في رحم الأم، ويبدأ مصطلح النطفة من الحيوان المنوي والبيضة، وينتهي بطور الحرث " الانغراس"، وتمر النطفة خلال تكونها بهذه الأطوار (الماء الدافق، السلالة، النطفة الأمشاج، الحرث) طور الحرث هو آخر طور في مرحلة النطفة، وبنهايته ينتقل الحمل من شكل النطفة، ويتعلق بجدار الرحم ليبدأ مرحلة جديدة وهو مرحلة ثانية، مرحلة العلقة، والعلقة أي العالقة بجدار الرحم والمحاطة بالدم المتجمد، وتستغرق هذه المرحلة أسبوعين تقريبا ينمو خلالها القرص الجنيني إلى لوح كمثري الشكل، وفي نهاية هذه المرحلة تنكشف الطبقة المتوسطة القريبة من محور الجنين لتشكل الكتل البدنية، ويبدأ ظهور أول كتلة بدنية في اليوم العشرين أو الواحد والعشرين منذ التلقيح، وعندئذ تكون العلقة قد تحولت إلى مضغة، ثم تأتي بعد هذه المرحلة، المرحلة الثالثة، وهو مرحلة العظام واللحم، ويتميز هذا الطور بانتشار العضلات حول العظام، وإحاطتها بها، كما يحيط الكساء بلابِسِه، وتبدأ الصورة الآدمية بالاعتدال إذا تمت

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

مرحلة كساء العظام باللحم، ويمكن للجنين أن يبدأ بالتحرك بعد تمام تكوين العضلات، ثم تأتي المرحلة الرابعة، وهو ثم أنشأناه خلقا آخر، ويتميز هذه المرحلة بالتصوير والتسوية والتعديل ثم نفخ الروح لقوله تعالى: ﴿ ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى ﴾ (آل عمران: ٦)، وقوله تعالى: ﴿ يخ يم يه يى يي ذٰ رٰ ىٰ ﴾ (الانفطار: ٦ – ٨)، وقد ورد في الحديث وصف نفخ الروح، قال رسول صلى الله عليه وسلم : ((إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيُكْتَبُ عَمَلُهُ، وَأَجَلُهُ، وَرِزْقُهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ...)) (أخرجه البخاري، ٢٠٠١، ٣٣٣٢، ١٣٣/٤)، وحين يكتمل خلق الإنسان، يدخل الجنين في فترة حضانة تتم في الرحم، ويوفر الرحم البيئة الملائمة والغذاء لنمو الجنين، وتستمر هذه المرحلة إلى طور المخاض والولادة، ويبدأ طور المخاض بعد مرور تسعة أشهر قمرية، وينتهي بولادة الجنين، ويمثل هذا الطور مرحلة التخلي عن الجنين (ابن القيم الجوزية، ٢٠٠٥، ٢٤٤-٢٥٦؛ والصلابي، ٢٠١٣، ١٩٧- ٢٠٢؛ ومصطفى، ٢٠٠٥، ٢٣٣-٢٣٨).

ثانياً: البصمات وشخصية الإنسان:

قال تعالى: ﴿ كي لم لى لي ما مم ﴾ (القيامة: ٣)، هذه المسألة فيه إعجاز بليغ، وهو أن لكل إنسان بصمته الخاصة وبها يعرف، ويمكن التعرف على الشخص بأخذ بصمة إصبع واحد فقط، أو جزء من بصمة الإصبع دون الحاجة لأخذ بصمات الأصابيع العشرة، ولذلك السبب يكون البصمة هوية شخصية لكل إنسان من صنع الله تعالى عز وجل.

ويقول الإمام في تفسير هذه الآية: " أيظن أنّا لن نبعثه بعد موته؟ ﴿ نر نز نم نن ﴾ (القيامة: ٤)، ﴿ نز ﴾ نصب على الحال أي بلى، نسوى بنانه في الوقت قادرين، ونقدر أي نجعل أصابع يديه ورجليه شيئا واحدا كخفّ البعير وظلف الشاة ... فكيف لا نقدر على إعادته؟!.

وقال جمهور المفسرين إن معنى الآية أن نجعل أصابع يديه ورجليه شيئا واحدا كخف البعير صفيحة واحدة لا شقوق فيها فلا يقدر على أن ينتفع بها في الأعمال اللطيفة كالخياطة والكتابة ونحوهما ولكنا فرقنا أصابع لينتفع بها (القشيري، ٢٠٠٠، ٦٥٤/٣، ٦٥٥؛ والفراء، د.ت، ٢٠٨/٣؛ والبغوي، ١٩٩٦، ٢٨٠/٨؛ وابن كثير، د.ت، ٧٦/٣).

الدلالات العلمية لقوله تعالى: ﴿ نر نز نم نن ﴾ .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

من أكبر الدلالات على القدرة الإلهية المبدعة على بعث الأموات من رفاتهم المتحللة هو خلقهم الأول من خليتين متناهيتي الضآلة في الحجم لتعطي هذا الجسد المكون من تريليونات الخلايا المتخصصة في أنسجة و أعضاء متخصصة تعمل في توافق تام لخدمة هذا الجسد البشري الذي أعطى الله عز وجل لكل واحد من بلايينه عبر الزمن عدداً من المميزات الفردية التي منها بصمة البنان، والشيء المعجز من هذه بصمة البنان هو تسوية بنان الإنسان الحي، والأكثر إعجازاً من ذلك القدرة على إعادة تسوية بنان الإنسان عند بعثه، بعد أن كان جسمه قد تحلل، وكانت عظامه قد بليت وغاب ذلك كله في تراب الأرض، وأيضا من الدلالات العلمية أنه لا يمكن للبصمة أن تتطابق وتتماثل في شخصين، فلو أن توأمين تخلقا من بيضة واحدة، فإن بصمة الأول تختلف عن بصمة الثاني، وذلك أن العلماء قد اكتشفوا في هذه البصمة مئة علامة، فلو أن اثنتي عشرة علامة من مئة علامة توافقت في بصمتين لكانتا لشخصٍ واحد، وإن احتمال أن تتشابه البصمتان بواقع المصادفة واحد من أربعة وستين ملياراً، أي إذا كان في الأرض أربعة وستون مليار إنسان، فهناك احتمال واحد أن تأتي البصمتان متشابهتين وعدد سكان العالم ستة مليارات فقط، وذلك لأن بصمة كل إنسان لها شكل خاص، فأما منحدرات، أو أقواس أو منحنيات أو زوايا أو تفرعات أو خطوط أو أخاديد أو جزر، وفي بعض معاهد الطب عرضت بصمة، وعرض تحتها خمسة عشر ألف بصمة، فلم تتشابه منها اثنتان، ولو في سبع نقاط.

وأن هذه الأشكال الهندسية للبصمات سواءً كانت لأصابع اليدين أو القدمين، أو على راحتي اليدين أو بطني القدمين، أو على الجبين، هي نمط من الكتابة الدقيقة التي لا يعلمها إلا الله – سبحانه وتعالى – والملك الذي أمر بخطها، وفي ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إذا أراد الله أن يخلق نَسَمَةً، قال ملك الأرحام معرضاً: يا رب ذكر أم أنثى؟ فيقضي الله أمره، ثم يقول: يا رب أشقيٌ أم سعيد؟ فيقضي الله أمره، ثم يكتب بين عينيه ما هو لاقٍ حتى النَّكبَةَ يُنكبها)) (أخرجه ابن حبان في صحيحه، د.ت، ٦١٧٨، ١٤/١٦).

وأثبتت علميا أن هذه التعرجات تظهر على أصابع الجنين وهو في بطن أمه عندما يكون عمره بين (١٠٠ و ١٢٠) يوماً.

ومن الثابت أن بصمة الإنسان تزداد في الحجم مع نمو الجسم و لكنها تظل محتفظة برسمها و شكلها و تفاصيلها المميزة لشخصه طيلة حياته، مما يجعلها دليلاً قاطعاً عليه، و ميزة ثابتة له وقد أثبتت دراسات الجنين البشري أن هذه الخطوط المميزة لكل فرد ترسم بعناية فائقة في

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

نهايات الشهر الثالث و بدايات الشهر الرابع من عمر الجنين و هو لا يزال في بطن أمه، و قد اكتمل هيكله العظمي، و تمت كسوته باللحم (العضلات و الجلد) واكتملت أعضاؤه وأجهزته، وأخذت الملامح البشرية في الظهور عليه، أصبح في الطريق خلقا آخر، وتمثل هذه الخطوط البصمية ختماً خاصاً لكل فرد من أفراد الجنس البشري أعطاه الله – تعالى – إياه، و خص الإنسان به دون سائر المخلوقات، وهذا الختم الإلهي لا يمكن تقليده، و قد أعطاه الله –عز وجل– القدرة على الثبات و عدم التغير، و على إعادة التشكل بنفس الهيئة عند تعرضه لأية مؤثرات خارجية من مثل الجروح أو الحروق أو الإصابة ببعض الأمراض الجلدية، أو البلى نتيجة لبعض المزاولات المهنية الشاقة.

فقد أجرى بعض المجرمين عمليات جراحية على بصماتهم، وطَعموها بجلدٍ من مكانٍ آخر، ولكن بعد أشهر ظهرت هذه البصمات ثانية، إنه توقيع رباني منحك إياه، لا يستطيع قوى البشر أن تمحوه.

وتبقى هذه الخطوط بتفرعاتها، وأشكالها، ومواضع انفصالها أو اتصالها لا تتغير أبدا حتى تبقى هوية ربانية دائمة لكل واحد من بني الإنسان، إلا إذا تم تشويهاً كاملاً، ووصل هذا التشويه إلى طبقة السفلى من الجلد وهي طبقة المعوضة للبصمة، فإذا دمرت هذه الطبقة فإن البصمة لا تعوض، ويتم التحام الجلد ليبقى علامة مميزة أخرى بما يحمل من آثار التشوه، ومن الثابت علمياً أن البصمات هي صفات فردية محضة لا تورث، ولا تتأثر بعامل النسب، ومن هنا كانت أهميتها في مجال تحقيق الشخصية (النجار، ٢٠٠٨، ١٥٥ – ١٥٨؛ والنابلسي، ٢٠١٠، ٨١–٨٢؛ والصلابي، ٢٠١٣، ٣٠٥).

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

المطلب الثالث: موقف الإمام القشيري من آيات الإعجاز حول الحيوان، والدلالة العلمية فيها.

سنتناول في هذا المطلب حول مسألة واحدة حول الحيوان وهو الإعجاز العلمي حول النحل وذلك في قوله تعالى عز وجل: ﴿ ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم ﴾ (النحل: ٦٨ – ٦٩).

أذكر أولاً: موقف الإمام القشيري حول هاتين الآيتين الكريمتين:

يقول الإمام القشيري حول تفسير هاتين الآيتين: "أوحى إلى النحل: أراد به وحي إلهام.. ولما حفظ الأمر وأكل حلالا، طاب مأكله وجعل ما يخرج منه شفاء للناس، ثم إن الله– سبحانه

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

وتعالى- عرّف الخلق أنّ التفضيل ليس من جهة القياس والاستحقاق إذ أن النحل ليس له خصوصية في القامة أو الصورة أو الزينة، ومع ذلك جعل منه العسل الذي هو شفاء للناس، والإنسان مع كمال صورته، وتمام عقله وفطنته، وما اختص به الأنبياء عليهم السلام والأولياء من الخصائص جعل فيهم من الوحشة ما لا يخفى.. فأي فضيلة للنحل؟ وأي ذنب للإنسان؟ ليس ذلك إلا اختياره- سبحانه وتعالى-، ويقال إن الله- سبحانه- أجرى سنّته أن يخفى كلّ شيء عزيز في شيء حقير فجعل الإبرسيم في الدود وهو أضعف الحيوانات، وجعل العسل في النحل وهو أضعف الطيور، وجعل الدّرّ في الصدف وهو أوحش حيوان من حيوانات البحر، وكذلك أودع الذهب والفضة والفيروزج في الحجر ... كذلك أودع المعرفة به والمحبة له في قلوب المؤمنين وفيهم من يعصى وفيهم من يخطئ" (القشيري، ٢٠٠٠، ٣٠٦/٢).

ثانياً: الدلالة العلمية لهاتين الآيتين الكريمتين:

توضح لنا من قول ربنا تبارك وتعالى: ﴿ ٱ ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ﴾ (النحل: ٦٩)، بأن المقصود هنا هو نحل العسل، ونحل العسل المقصود في الآية القرآنية يحيا في جماعات منظمة تنظيما دقيقا للغاية، ولذلك جاء اسم السورة بصيغة الجمع (النحل)، وجاءت الإشارة في الآيتين المتعلقين بهذه الحشرة بصيغة الجمع أيضا حيث يقول ربنا عز وجل: ﴿ ٱ ثز ثم ثن ثى ﴾(النحل: ٦٨).

ويتراوح عدد الأفراد في خلية نحل العسل سنويا حوالي المائتين من ذكور النحل، و ٤٠٠٠٠ إلى ٨٠٠٠٠ شغالة من إناث النحل العاقرات (العواقر)، وملكة واحدة تبيض حوالي (١٥٠٠) بيضة في اليوم، وما يلقح من هذا البيض ينتج إناثا وملكات، وما لا يلقح ينتج الذكور،

ووظيفة ذكر النحل منحصرة في إخصاب الملكة، بينما تقوم شغالات النحل العقيمة بجميع أعمال الخلية، والملكة تمثل أكثر الأحجام في الخلية، يليها في الحجم الذكور، ثم الشغالات.

ونحل العسل لا يستطيع العيش إلا في جماعات، فإذا انعزلت إحداها عن جماعتها لسبب من الأسباب فعليها أن تنضم إلى جماعة أخرى من صنفها إذا قبلتها أو أن تموت.

ومعنى الفعل (أوحى) الإلهام والتسخير، ومن معاني الوحي: الإلقاء بالأمر أو بالخبر في خفاء وسرعة، والوحي من الله عز وجل إلى النحل قد يكون نوعا من الإلهام الفطري الغريزي الذي زرعه الله تعالى في جبلتها أو في الشيفرة الوراثية الخاصة بنوعها، أو ألقاه في روعها بعلمه، وقدرته، وحكمته، وكلا الأمرين يشي بشيء من الغرائز الفطرية لدى نحل العسل تعطيه قدرا من

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

الوعي والذكاء والشعور والإدراك والإحساس الذي يمكنه من تمييز الأشياء، والاتجاهات، والأماكن، والأوقات، كما يمكنه من تنظيم وترتيب وضبط حياته الاجتماعية بعدد من القواعد الدقيقة التي وهبه الله تعالى إياها.

والخطاب في قوله تعالى: ﴿ ثي في قى قي كا كل كم كى ﴾(النحل: ٦٨)، خطاب موجه إلى النحل كله، إلا أنه جاء بصيغة الضمير المفرد المؤنث ليختص إناث النحل من الشغالات اللائي يقمن بالبحث عن المكان المناسب لبناء بيوت النحل، ويقمن بالبناء بذواتهن، وبتنظيف وصيانة وترميم البناء.

واتخاذ أي تجمع من تجمعات أمة نحل العسل القرار ببناء بيوت لها يحتاج إلى عمليات استطلاع وبحث وتشاور مكثفة حتى يتم الإجماع على اختيار المكان، وتبدأ الشغالات في بناء مستعمرة النحل من الشمع الذي تفرزه من غدد خاصة في أسفل بطن كل منها تعرف باسم الغدد الشمعية، ومن إلهام الله عز وجل للشغالات بناء بيوت النحل على الهيئة السداسية، ويقوم فيها عدد من الشغالات على حراسة الخلية بالتناوب على باب الخلية من الداخل، فإذا حضر مهاجم لدغته النحلة الحارسة وماتت فورا، ويقوم فريق أخر من الشغالات بأعمال صيانة وترميم ونظافة خلايا النحل باستمرار، ويقوم فريق ثالث بتهوية الخلية وتكيفها، ويقوم فريق رابع على العناية بالصغار في مراحل النمو المختلفة من البيضة إلى الحشرة الكاملة.

وتقوم الشغالات من إناث النحل بالدور الأكبر في عملية التلقيح الخلطي للزهور، وذلك في أثناء امتصاصها للرحائق وحملها قدرا من حبوب اللقاح، ولكي تنتج الواحدة من شغالات النحل كيلو جراما واحدا من العسل الناضج، فعليها أن تجمع ما بين (٣ أو ٤) كيلوجراما من رحيق الأزهار، ويستلزم ذلك ما بين ستمائة ألف وثمانمائة ألف طلعة، والوقوف على ما يتراوح بين ستة الملايين وثمانية الملايين زهرة.

ومن السبل التي يسرها الخالق عز وجل للشغالات من إناث النحل، كي يمكنها من إنتاج هذا الشراب العجيب الذي جعل فيه شفاء للناس: فم قارض، ماص، لاعق، وشفاه ملعقية، وخرطوم ماص وجهاز هضمي مميز يختلف عنه في بقية الحشرات يبدأ بعد الضم بالبلعوم، وغير ذلك من الأعضاء في جسم النحل في القيام بنشاطاتها المختلفة، وتأدية وظائفها المتعددة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

وبذلك يكون من معاني الأمر الإلهي إلى شغالات النحل: ﴿ نر نز نم نن نى ﴾(النحل: ٦٩)، أي فاصنعي من رحيق الأزهار وطلوعها – حبوب اللقاح – عسلا وغذاء ملكيا وشمعا وخمائر – إنزيمات – وسموما بالسبل التي يسرها الخالق عز وجل لك، أي القنوات المختلفة في جهازك الهضمي المعقد الذي خصك الخالق به، والذي يمر به غذاؤك الذي جمعته من كل الثمرات فتتغذين على جزء منه، وتخرجينه على هيئة فضلات، وتحولين أغلبه إلى هذا الشراب المختلف الألوان الذي أعطاك الخالق عز وجل الإلهام والقدرة على إعادة إخراجه من بطنك إلى فمك فتصبحينه في خليتك شرابا مختلفا ألوانه، يشمل هذا الشراب المختلف الألوان كلا من عسل النحل والغذاء الملكي، وما بهما من حبوب اللقاح وصمغ النحل، وشمع النحل وسم النحل، وهذا الشراب المختلف الألوان جعل الله تعالى فيه شفاء للناس، والقدرات الشفائية الهائلة، والقيمة العلاجية الواضحة لهذا الشراب ولكل من مكوناته قد أثبتتها دراسات قام بها غير المسلمين، فقد أقيم أول مركز طبي عالمي للاستشفاء بمنتجات نحل العسل في مدينة بوخارست برومانيا سنة ١٩٧٥م، وتلته مراكز طبية مماثلة في كل من روسيا واليابان و صين وغيرها من دول العالم، وقد أثبتت هذه الدراسات صدق ما جاء بالقرآن الكريم وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم من قول الحق – تبارك وتعالى: ﴿ ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ ﴾ (النحل: ٦٨ – ٦٩).

ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((عَلَيْكُمْ بِالشِّفَاءَيْنِ: الْعَسَلِ وَالْقُرْآنِ)) (ابن ماجة، ٢٠٠٩، ٣٤٥٢، ٥٠٧/٤).

وهذه القدرات الشفائية الهائلة لهذا الشراب المختلف الألوان الذي يخرجه ربنا سبحانه وتعالى من بطون الشغالات من إناث النحل لم تكتشف إلا في العقود المتأخرة من القرن العشرين، وسبق كل من القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم لتلك الكشوف بأربعة عشر قرنا أو يزيد، مما يقطع بأن القرآن الكريم هو الكلام الله تعالى، ويشهد بالنبوة وبالرسالة للنبي الخاتم الذي تلقاه، فصلى الله وسلم وبارك عليه وعلى أله وصحبه ومن تبع هداه ودعا بدعوته إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين (النجار، ٢٠٠٦، ٨٤–١٢٨).

الخاتمة

أهم النتائج التي توصلت إليها وهي:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

١.الإعجاز هو أمر خارق للعادة وليس للعقل، إذاً أنبياء أتوا بمحارات العقول وليس بمحالاتها.

٢.توصل البحث إلى إثبات إعجاز القرآن الكريم، وأن الله تعالى تحدى العرب بأن يأتوا بالإتيان بكتاب مثل ما نزل من القرآن فلم يستطيعوا، ثم تحداهم بالإتيان بعشر سور منه لم يستطيعوا، ثم تحداهم بالإتيان بمثل سورة من سور القرآن فلم يستطيعوا.

٣.تبين من خلال البحث مصداق القرآن الكريم وإعجازه في بيان اتساع الكون وعدم وجود حدود له، وأنه قد سبق العلم في ذلك.

٤.فند هذا البحث فرضية قدم الكون وأزليته وأثبت توافق العلم الحديث مع القرآن الكريم في قضية حدوث الكون وفنائه.

٥.توصل البحث أن مراحل خلق الإنسان وتنظيمها من الأدلة الشاهدة على إعجاز الله تعالى في خلقه، وعلى عظيم قدرته.

٦.توصل البحث أن موضوع البصمات وشخصية الإنسان فيه إعجاز بليغ وهو أن لكل إنسان بصمته الخاصة وبها يعرف، ويمكن التعرف على الشخص بأخذ بصمة إصبع واحد فقط، ولذلك السبب يكون البصمة هوية شخصية لكل إنسان من صنع الله تعالى عز وجل.

٧.أثبت البحث بأن القدرات الشفائية الهائلة لشراب المختلف الألوان الذي يخرجه ربنا سبحانه وتعالى من بطون الشغالات من إناث النحل لم تكتشف إلا في العقود المتأخرة من القرن العشرين، وسبق القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم لتلك الكشوف بأربعة عشر قرنا أو يزيد.

المصادر والمراجع:

الكتب

١.ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان.(د، ت). صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. د، ط. د، م. د، د.

٢.ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا. (١٤٢٢ه- ٢٠٠١م). معجم مقاييس اللغة. ط١. بيروت. دار إحياء التراث.

٣.ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي. (١٤٠٤ه- ١٩٨٤م). التحرير والتنوير. د، ط. تونس. الدار التونسية للنشر.

٤.ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. (١٤٢٥ه- ٢٠٠٥م). التبيان في أقسام القرآن. د، ط. بيروت. المكتبة العصرية.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

٥.ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي. (١٤١٤ه- ١٩٩٤م). لسان العرب. ط٣. بيروت. دار صادر.

٦.ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (١٤٣٠ه- ٢٠٠٩م). سنن ابن ماجه الأرنؤوط. ط ١. بيروت- لبنان. دار الرسالة العالمية.

٧.البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري.(١٤٢٢ه- ٢٠٠١م). صحيح البخاري. ط١. د. م. دار طوق النجاة.

٨.البغا، مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو. (١٤١٨ه- ١٩٩٨م). الواضح في علوم القرآن. ط٢ . دمشق. دار العلوم الإنسانية.

٩.البغوي، محيي السنة، ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي. (١٤١٧ه- ١٩٩٦م). معالم التنزيل. ط٤. القاهرة. دار طيبة.

١٠.الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني. (١٤٠٣ه- ١٩٨٣م). كتاب التعريفات. ط١. بيروت. دار الكتاب العلمية.

١١.الخطيب، عبدالكريم يونس.(د، ت). التفسير القرآني للقرآن. د. ط. القاهرة، دار الفكر العربي.

١٢.الزمخشري، أبو القاسم محمود بن احمد.(١٤٠٧ه- ١٩٨٦م). الكشاف من حقائق غوامض التنزيل. ط٣. بيروت، دار الكتاب العربي.

١٣.السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.(١٤١٦ه- ١٩٩٦م). الإتقان في علوم القرآن، ط١. لبنان، دار الفكر الناشر.

١٤.سمير عبد الحكيم.(١٤٢٤ه- ٢٠٠٤م). الموسوعة العلمية الشاملة في الإعجاز القرآني. ط١. دمشق، دار الطلياني.

١٥.السعدي، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله.(1420ه- 2000م). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. ط1.بيروت، مؤسسة الريسالة.

١٦.الصوفي، ماهر أحمد. (١٤٢٧ه- ٢٠٠٧م). الموسوعة الكونية الكبرى. ط١ .بيروت، دار العصرية.

١٧.الصلابي، على محمد. (١٤٣٤ه- ٢٠١٣م). المعجزة الخالدة. ط١. بيروت، دار المعروفة.

١٨.طبارة، عفيف عبدالرحمن. (١٤١٣ه- ١٩٩٣م). روح الدين الإسلامي. ط٢٨. بيروت، دار العلمي للملايين.

١٩.عبدالعليم عبدالرحمن خضر.(١٤٠٦ه- ١٩٨٦م). الطبيعيات والإعجاز العلمي للقرآن الكريم. ط١. جدة، دار السعودية.

٢٠.عمرو شريف. (١٤٣٢ه- ٢٠١١م). كيف بدأ الخلق. ط١ . القاهرة، دار المصرية.

٢١.الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد. (د. ت). معاني القرآن، د. ط، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢٢.القشيري، عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك. (١٤٢١ه- ٢٠٠٠م). لطائف الإشارات. ط٣. مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

٢٣.المراغي، أحمد بن مصطفى. (د. ت). تفسير المراغي. د. ط. القاهرة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي.
٢٤.مصطفى مسلم.(١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م). مباحث في إعجاز القرآن. ط٣. دمشق، دار القلم.
٢٥.مغايري، مازن. (1424هـ- 2004م). الإعجاز العلمي في القرآن. د. ط. حلب، دار الرضوان.
٢٦.النجار، زغلول راغب محمد النجار. (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م). الإنسان من الميلاد إلى البعث في القرآن الكريم. ط١. بيروت، دار المعرفة.
٢٧.النجار، زغلول راغب محمد النجار. (١٤٣١هـ- ٢٠١٠م). السماء في القرآن الكريم. ط٥. بيروت: دار المعرفة.
٢٨.النجار، زغلول راغب محمد النجار.(١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م). الحيوان في القرآن الكريم. ط١ بيروت، دار المعرفة.
٢٩.النابلسي، محمد راتب النابلسي. (١٤٣١هـ- ٢٠١٠م). آيات الله في الإنسان. ط٥. دمشق: دار المكتبي.
٣٠.هارون يحيى. (د. ت). العظمة في كل مكان. د. ط. اسطنبول، دار ARASTIRMA YAYINCILIK.
٣١.هارون يحيى. (د. ت). سلسلة المعجزات. د. ط. اسطنبول، ARASTIRMA YAYINCILIK.
الرسائل
٣٢.آماد كاظم محمد صالح. (١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م). الحجاج الفلسفي في برهنة حقائق القرآن في فكر النورسي.
٣٣.مقال بعنوان: الإنفجار الأعظم، إعداد: رامي أكرم عماد من موقع WWW.SAAA-SY.ORG ، ٢.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م /١٤٤٤هـ